مجلة مركز بحوث و دراسات المدينة المنورة

العدد الثاني جمادى الأولى ـ رجب ١٤٢٣هـ ـ يوليو ـ سبتمبر ٢٠٠٢م

- الأمانات المنقولة من الحجرة النبوية إلى إستانبول
- أول كتاب في تاريخ المدينة المنورة
- وقف العلماء والمدرسين في المدينة المنورة
- البيوت التقليدية القديمة في المدينة المنورة
- توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي
- المدينة المنورة في الدوريات السعودية

وقف العلماء والمدرسين في المدينة المنورة

أ. سحر عبد الرحمن مفتي

محاضرة بكلية التربية
فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة

مقدمة الحمد لله رب العالمين ، الذي جعل العلم نورًا ، وميز الذين يعلمون من الذين لا يعلمون ، وخصهم بفضل كبير ، وصلى الله وسلم على معلم الخير ، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين ، وبعد :

فقد حظي الوقف باهتمام المسلمين قديماً وحديثاً ، يهديهم إليه سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، صاحب أول وقف في الإسلام[1] ، وقد توالت جموع الصحابة على العمل بهذه السنة الكريمة ، وعلى هذا النهج القويم سار التابعون ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ عبر العصور الإسلامية المتعاقبة ، وتسابقوا في هذا المضمار ، فكانوا يبادرون إلى وقف بعض ممتلكاتهم الهامة ، ويسارعون إلى حَبْسها ليصرف ريعها على بعض المجالات الخيرية ، الدينية والاجتماعية ، وليتحقق عن طريقها الخير والصلاح والهداية والنفع العام للمسلمين[2] . وفي مقدمة تلك المجالات بناء المساجد وتشييدها ، وتجهيزها بكل ما تحتاج إليه ، وتعيين المقيمين عليها من أئمة وخطباء ووعاظ ومرشدين ومؤذنين ، وعمارتها

(١) أول وقف في الإسلام وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن مخريقًا اليهودي كان مع الرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد فأوصى إن قتل فإن حوائطه السبعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ، فقبضها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصدق بها ، وجعلها وقفًا للفقراء . انظر : الخصاف ، كتاب أحكام الأوقاف ، (مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت) ، إبراهيم بن محمد الحمد المزينى ، الوقف وأثره في تشيد بنية الحضارة الإسلامية ، في : وقائع ندوة : المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية ، المدينة المنورة ، بمكتبة الملك عبد العزيز ، ٢٥ -٢٧ محرم ١٤٢٠هـ (المدينة المنورة : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤٢٠هـ) ، ٦ .

(٢) انظر إبراهيم محمد المزيني ، مرجع سابق .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

بالصلاة والعلم والذكر وتلاوة القرآن والتفقه في الدين ، وفي مجال الدعوة والجهاد ، وإغاثة الملهوف ، ومساعدة الفقراء إلى غير ذلك من الميادين[٣] .

مؤسسات الوقف أهم موارد التعليم الإسلامي

وعلى امتداد العصور الإسلامية الماضية كانت مؤسسة الأوقاف أهم موارد التعليم الإسلامي على الإطلاق ، وأكثرها دخلا وإدراراً ، وإليها بعد الله تعالى يرجع الفضل في بقائه واستمراره قروناً طويلة ، وفي انتظام الحياة العلمية والدراسية في جامعات الإسلام وكلياته[٤] . فقد كانت توفر الكثير من الخدمات لطلاب العلم ؛ من خلال توفير خدمات تعليمية للطلاب غير القادرين ، أو عن طريق برامج تعليمية متعددة غير نظامية ، كما وفرت الكثير من الخدمات الطلابية في مجال الإسكان والغذاء والرعاية الصحية والرياضية والنفسية ، ووفرت ألوانا متعددة من تعليم الكبار في المساجد والمؤسسات وهياكل الإنتاج المختلفة ، وراعت ألواناً من ألوان التأهيل والتدريب المتصلة بحاجات الجماهير المستمرة ، وأنشأت قنوات عديدة من قنوات التعليم المفتوح غير المقيد[٥] .

وقد أسهمت مؤسسة الأوقاف بدور جليل في مجال العلم والتعليم ، من خلال **تنمية التعليم والدراسة سواء في داخل المساجد ، أو في المدارس المنفصلة** ، و راعت عملية التنمية هذه من مرحلة الطفولة حتى المراحل الدراسية العليا المتخصصة ، ولم تحصر الأوقاف اهتمامها على تخصص معين ، بل اهتمت ((بمعظم العلوم ، والفنون ، والدراسات التي تخدم المجتمع ، مع التركيز على العلم الشرعي ، والعلوم النافعة الأخرى في الدين والدنيا)) ، كما أنها تركت للطالب حرية التنقل من مركز تعليمي إلى آخر ، ومن مدينة إلى أخرى ؛ لكي

(٣) محمد بن عبد العزيز بن عبد الله ، الوقف في الفكر الإسلامي (المغرب : مطبعة فضالة ، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦) ، ٣ ، ٤ .

(٤) انظر المرجع السابق ، ١١ .

(٥) عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب ، ديموقراطية التعليم في عصور الازدهار الإسلامي ، دروس مستفادة : بحوث في التربية الإسلامية (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م) ، ٨٧ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يتقن علماً جديداً لا يتوافر له في مجتمعه بعدما أتقن العلوم التي تقدمها له مدرسته[٦] .

شمل أثر الوقف الجوانب المالية والعلمية والتعليمية

كما أن أثر الوقف على التعليم لم يقتصر على كونه المورد المالي له بل تعدى الأمر إلى كافة جوانب العملية التعليمية حتى أنه يمكن القول ((إن وثيقة الوقف ، أو كتاب الوقف كان بمثابة اللائحة الأساسية للمؤسسة التعليمية التي تضم الأسس التربوية للتعليم ، والشروط التي يجب أن تتوافر في القائمين بالتدريس ، ومواعيد الدراسة ، وما إلى ذلك من التنظيمات الإدارية والمالية))[٧] . ومن دراسة هذه النصوص يتضح لنا كيف أن الواقف اشترط شروطاً على المدرس أصبحت على مر السنين تقليداً معمولاً به ، حتى ولو لم ينص على ذلك ...

ولم يكتف الواقفون بتحديد شروط خاصة للمدرس ، فهناك من الواقفين من اشترط كتباً معينه للدراسة ، وهو بذلك يضع الحد الأدنى في التعليم الذي يجب أن يلقنه المدرس لطلابه . ولما كان وقت المدرس لا يسع عادة شرح بعض الدروس لمن يحتاج إلى ذلك من الطلبة ، فقد حرص بعض الواقفين على توفير معيد أو أكثر بالمدرسة يساعد المدرس الذي يتبعه في المذهب أو مادة التخصص في أعماله ، ويحضر الدروس التي يكلفه بها المدرس ليقرأها في أثناء الدرس[٨] .

---

(٦) عبد الملك أحمد السيد ،الدور الاجتماعي للوقف ، إدارة وتثمير ممتلكات الأوقاف (وقائع الحلقة الدراسية لتثمير ممتلكات الأوقاف المنعقدة بجدة من ٢٠/ ٣/ ١٤٠٤هـ وحتى ٢/٤/ ١٤٠٤هـ) ، تحرير : حسن عبد الله الأمين (جدة :البنك الإسلامي للتنمية . المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب ،١٤١٠هـ = ١٩٨٩م)، ٢٢٩ و ٢٥٦ ، عبد الرحمن الضحيان ، الأوقاف ودورها في تشييد بنية الحضارة الإسلامية ، في وقائع ندوة : المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية ، المدينة المنورة ، بمكتبة الملك عبد العزيز ، ٢٥ -٢٧ محرم ١٤٢٠هـ (المدينة المنورة : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤٢٠هـ) ، ١٧ .

(٧) إبراهيم محمد المزيني ، مرجع سابق ، ١٦ .

(٨) جورج المقدسى، نشأة الكليات ومعاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب ، ترجمة : محمود سيد محمد (جدة :مركز النشر العلمي - جامعة الملك عبد العزيز،١٤١٤هـ = ١٩٩٤م) ، ٣٦ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ولم تكن الإدارة التعليمية إدارة معينة من الحكومة ، وخاضعة لتوجيهات السلطة ، ولم يكن هناك وزارة للتعليم أو تخصصات في ميزانية الدولة ، ولم يكن أعضاء هيئة التدريس خاضعين لاستيفاء شروط معينة تتطلبها السلطة ، وإنما كانوا يختارون اختياراً طبيعياً ، من بين أكثر الطلاب إقبالاً على العلم ، وتفرغاً له وإخلاصاً في خدمته[٩] ، وكانت إدارة هذه المؤسسات قادرة على أداء رسالتها ، فتركت بين يدى العلماء القائمين عليها ؛ إذ كان كلهم من أئمة المسلمين وأكفأ علمائهم وقادة مجتمعهم ، فليس للدولة السيطرة على هذه المعاهد ، ولا على مواد التعليم ولا على حرية المحاضرات والمجادلات والمناظرات التي كانت تعقد فيها ، ولا على حرية الطالب في الانتقال من معهد إلى آخر ، إضافة إلى أن هذه الوقفيات قد جعلت هؤلاء العلماء القائمين عليها مخولين بالتصرف ،

كانت إدارات هذه الأوقاف قادرة على أداء رسالتها

يُسمح لهم بتنظيمها وإدارتها كما يشاؤون ، ولم يحددهم أو يحدد أعمالهم إلا ما اشترطه الواقفون طالما التزموا بنظام الشريعة العام ، كما أنه ليس للقاضي التدخل إلا عندما يجد انحرافاً عن تطبيق الشريعة أو سوء استعمال للوقفية[١٠] .

كما أن مؤسسات هذا النظام الشعبي التلقائي لم تأخذ شكلاً واحداً جامداً ((بل تعددت أشكاله بتعدد الأهداف الشعبية المرجوة من وراء كل مؤسسة تعليمية ، فهناك الكُتاب ؛ لتحفيظ القرآن ومعرفة أساسيات الدين الإسلامي ، وهناك المسجد الجامع ؛لدراسات أكثر تعدداً وتعمقاً ، وهناك المدرسة أو الكلية ؛وهي دراسة أكثر تخصصاً وتحديداً ، وتتطلب تفرغاً كاملاً و إقامة داخلية في المدرسة ، وهناك البيمارستان ؛ لتلقي

لم تكن مؤسسات هذا النظام تأخذ شكلاً واحدًا جامدًا

(٩) عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب ، (ديمقراطية التعليم في عصور الازدهار الإسلامي) ، مرجع سابق ، ٧٩ .
(١٠) عبد الملك أحمد السيد ، مرجع سابق ، ٢٤٦ نقلاً عن :
Tibawi A.L. , Aeabic and Islamic Themes , London Lozas and Co . , 1974 , p.221

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

العلوم الطبية ، المراصد لتلقي علوم الفلك إلى غير ذلك من المؤسسات لتربوية العديدة التي أبرزتها الحاجات الجماهيرية ، ودعمتها مالياً الأوقاف المتعددة ، ورعتها الحكومات الإسلامية عن طريق الدعم المادي والاعتراف المعنوي بنفوذ أساتذتها وطلابها))[١١] .

وكان لهذه الأوقاف الفضل في أن تتمكن هذه المؤسسات الاجتماعية في مختلف البقاع من البقاء والاستمرار دون أن تتوقف عن أداء رسالتها عقب وفاة مؤسسها ؛ الذي أوقف عليها ما يدر عليها مورداً ثابتاً ، ومنشأ هذا التفضل يعود إلى أن **كافة طبقات المجتمع قد شاركت في تشييد بنية الوقف** كل بما تجود به نفسه ، ويتراوح الإسهام فيه بين التوسع والإغداق عن طريق الأثرياء والحكام ، والسخاء بالقليل من قبل العلماء وعامة الناس دون اتكال على الدولة والإنفاق الرسمي[١٢] .

وهذه الأوقاف التي تعددت أشكالها ((لم تقتصر على الأراضي ، والعقارات ، والرباع ، بل شملت الدور ، والقصور ، والحوانيت ، والحمامات ، والأفران ، وغيرها مما يمكن أن يدر مورداً ودخلاً منتظماً تستعين به المؤسسة))[١٣] .

ومن خلال السطور السابقة التي عرضتها يتبين لنا أهمية دراسة دور الوقف الإسلامي في الحياة العلمية والتعليمية بالمدينة المنورة باعتبار أن المدينة المنورة من أهم البقاع ؛ لكونها دار هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، محضن المجتمع الإسلامي الأول ، وعاصمة أول دولة إسلامية تضم في رحابها المسجد النبوي ، **ومحضن أوقاف كثيرة على امتداد العصور الإسلامية** ، وخاصة الأوقاف المحبوسة على العلماء والمتعلمين حتى ملئت ثلث مساحة المدينة تقريبًا ، وسوف أركز هذه الدراسة على الوقف في العهد السعودي .

---

(١١) عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب ، ديمقراطية التعليم في عصور الازدهار الإسلامي ، مرجع سابق ، ٨٢ .

(١٢) محمد بن عبد العزيز بن عبد الله ، مرجع سابق ، ٣٧ ، يحيي محمود بن جنيد الساعاتى ، الوقف وبنية المكتبة العربية استبطان للموروث الثقافي ،(الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م) ، ٦١ .

(١٣) محمد بن عبد العزيز بن عبد الله ، مرجع سابق ، ٣٧ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

نظرة عامة للوقف في المدينة المنورة

شغلت الأوقاف مساحات واسعة من أراضي المدينة المنورة ، وقد بلغ عددها عام ١٤٠٥هـ ٦٨ وقفًا خيريًا يتبع كل منها عدد من العقارات ؛ كالبيوت والبساتين والدكاكين والأراضي التي حبست عليها ليكون ريعها دخلاً لتلك الأوقاف الخيرية يساعدها على تحقيق أهدافها ، سواء أكانت الإنفاق على الفقراء والمساكين ، أو الإنفاق على طلاب العلم وأساتذتهم ، وتأمين احتياجاتهم المعيشية والتعليمية .

وقد شغلت العقارات الوقفية في المدينة عام ١٤٠٥هـ مساحة٢٠ كم^{٢} ، وتشكل هذه المساحة نسبة ٣٤٪ من مجموع مساحة العقارات فيها ، وبلغ عدد المواقع الموقوفة للمسجد النبوي ٤٣٤ موقعًا ، وعدد المواقع التابعة لأوقاف خيرية أخرى ٣٧٨ موقعًا .

لقد اشتهرت المدينة المنورة بالمشروعات الخيرية ؛ من مدارس وأربطة ومكتبات ، وغيرها من المؤسسات الخيرية التي كان لها دور كبير في نشر العلم ، وتوفير المأوى لطلابه من مختلف بقاع العالم الإسلامي ، والتي تنافس كثير من أهل الخير في إنشائها ورصدوا لها الأموال ، وأوقفوا عليها الدور والبساتين والمتاجر وغيرها من مصادر الدخل ، وأوكلوا بها الأشخاص الأمناء لكي يرعوها ويحافظوا على بقائها ، واستمرار تأديتها لدورها الجليل .

وقد اهتم الواقفون بإقامة المدارس والأربطة قرب الحرم النبوي الشريف ، وبذلوا الأموال في شراء العقارات ، وتحويلها إلى مبان لائقة بدور العلم لإيواء العلماء والدارسين ، وحرصوا على توفير وسائل الراحة والخصوصية ، وتقديم أفضل الخدمات ،مثل المكتبات والحدائق والأسبلة والمطابخ والمغاسل والآبار ودورات المياه .

وقد تنوعت أشكال هذه الأوقاف ؛ فمنها ما هو عام ومنها ما هو خاص ، وشملت الأنواع التالية [١٤] :

(١٤) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، فرع الوزارة بمنطقة المدينة المنورة ، تقرير سابق،١٤١٩/١/٢هـ .[انظر الملحق (٢)] .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١ - أوقاف موقوفة على مصالح المسجد النبوي الشريف بعامة .
٢ - أوقاف موقوفة على المدرسين بالمسجد النبوي الشريف .
٣ - أوقاف موقوفة على المؤذنين بالمسجد النبوي الشريف .
٤ - أوقاف موقوفة على طلاب العلم القادمين من بلدان معينة .
٥ - أوقاف موقوفة على المدارس الخيرية .
٦ - أوقاف خيرية مشروطة لأعمال خيرية كسبيل ماء بالمسجد النبوي الشريف وبعض المساجد.
٧ - أوقاف خيرية مشروطة لإسكان الفقراء والمساكين ، منها ما هو لعامة الفقراء والمساكين ، ومنها ما هو لجنس معين مثل : وقف المغاربة ووقف السوسية والقازنلية .
٨ - أوقاف موقوفة على جنس معين من المهاجرين المقيمين بالمدينة مثل وقف البهرة .
٩ - أوقاف موقوفة على إسكان الحجاج القادمين للعمرة والزيارة ومحدد أجناسهم .
١٠ - أوقاف موقوفة على الواقف نفسه مدة حياته ، ثم من بعده على ذريته ما تناسلوا ، فإذا انقرضوا تحول إلى أعمال خيرية .

كما نجد أن الواقفين في المدينة المنورة هم أنفسهم قد تنوعوا ، بحيث شملوا[١٥] :

١ - عدد من الحجاج الذين يأتون إلى المدينة ، ومعهم مبالغ كثيرة يشترون بها عقارات يوقفونها على الحرم ، أو على شيء من الخدمات ، أو على ما يسمى بالوقف الخيري ، أو على جنسياتهم .
٢ - في حالة أخرى يأتي بعض المهاجرين إلى المدينة ومعهم مال يشترون به عقارا يسكنون فيه ، ثم يوقفونه بعد موتهم .
٣ - شخصيات ذات مناصب كبيرة في بعض البلاد الإسلامية يكلفون من يقوم نيابة عنهم بشراء العقارات ، وإيقافها على الحرم ، أو لغرض آخر .

(١٥) أحمد سعيد بن سلم ، المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري : بحوث تاريخية واجتماعية واقتصادية وعمرانية وعادات وتقاليد ، (القاهرة : دار المنار ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م) ، ٣٨ - ٣٩ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٤ - كبار الأثرياء الذين يخافون أن تتفتت ثرواتهم إذا توزعت .

٥ - وسوف أعرض في الفقرات التالية للأوقاف المخصصة للعلماء والمدرسين ، والتي أوقفها أضخاص متنوعون ، وأسوق نماذج مستقاة من صكوك الوقف ذاتها ، وقد اعتمدت على نصوص تلك الصكوك للوصول إلى معلومات تفصيلية عن هذا الموضوع[١٦] .

أوقاف خاصة للعلماء والمدرسين

تنص الصكوك الوقفية التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة على تخصيص مبالغ مالية معينة للمدرسين والعلماء في المسجد النبوي بالمدينة المنورة وفق شروط اشترطها الواقفون .

والمسجد النبوي أهم وأول مركز علمي ثقافي في تاريخ المدينة المنورة ، بدأ عطاءه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستمر من بعده عبر العصور إلى يومنا هذا ، فأعمدته لم تخل قط من العلماء ؛ الذين يتحلق حولهم طلاب العلم ؛ ليدرِّسوا لهم القرآن وتفسيره ، والحديث النبوي ، والسيرة النبوية ، والفقه ، وغير ذلك من العلوم الشرعية ، والنحو والصرف وغيرها من علوم اللغة العربية ، والرياضيات والتاريخ والتراجم والفلك والمنطق والفلسفة وعلم الفرائض ، وغيرها من العلوم النافعة والمفيدة ، بينما يتجمع حولهم طلابهم ليقرأوا عليهم كتاباً أو يسمعوا منهم تأليفاً جديداً أو يكتبوا عنهم ، والدراسة فيه متنوعة وشاملة تبدأ من الكتاتيب ، وتنتهي بالإجازات التي يمنحها الشيوخ لمن نضج من الطلاب ، وأصبح قادراً على أن يعلم الآخرين[١٧] .

---

(١٦) حصلت على صور هذه الصكوك من مصادر رئيسية قدمت لي مساعدات كبيرة هي : فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة الإرشاد بالمدينة المنورة ومركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، ونظار عدد من الأوقاف والمدارس والأربطة والأوقاف الخيرية الأخرى .

ومن المفيد الإشارة إلى خصوصية التعامل مع هذه الصكوك ؛ لأن لها تنظيمًا خاصًا لا بد أن يلم به الباحث ، كما أن أسلوب كتابتها لا يخلو من ركاكة واستطرادات ، وخاصة التي كتب في أواخر العهد العثماني ، فضلاً عن المصطلحات القضائية التي كانت شائعة في ذلك العصر ، والمفردات التركية التي دخلت اللغة العربية وظهرت آثارها في تلك الصكوك .

(١٧) انظر : عبد الباسط بدر ، التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، ج٣ (د.م :د.ن ، ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م) ، ٨٤ ، ناجي محمد حسن عبد القادر الأنصاري ، التعليم في المدينة المنورة من العام الهجري الأول إلى العام ١٤١٢هـ دراسة تاريخية وصفية تحليلية ، (القاهرة ، دار المنار ، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م) ، ٣١٢ ، علي عثمان حافظ ، فصول من تاريخ المدينة المنورة ، ط٣، (جدة :شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م) ، ٥٨ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وتبدأ هذه الدروس من بعد صلاة الفجر إلى وقت الضحى ، ثم تستأنف الدراسة بعد صلاة العصر وبعد صلاة المغرب أيضا ، وقلما تعقد حلقات بعد صلاة العشاء[١٨]. وللطالب حرية اختيار العلم الذي يناسب ميوله وقدراته في الوقت المناسب له ، وله أن يجمع أكثر من حلقه للحصول على أكثر من إجازة في عدد من العلوم[١٩].

ولم يكن لأحد - أياً كان - التصدر للتعليم والتدريس بالمسجد النبوي دون اجتياز مقابلة علمية ، يجريها له كبار علماء المسجد ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل أُمِرَ بتكوين هيئة[٢٠] مهمتها الإشراف على التعليم بالمسجد ، ووُضِع من خلالها نظام جديد للتدريس[٢١] .

ولم يكن هؤلاء العلماء[٢٢] يتقاضون أجرا أول الأمر ، ثم ما لبثت أن **خصصت الدولة العثمانية مرتبات لبعض الشيوخ الذين يدرسون في الحرم** ، ثم وضعت لهم مخصصات ثابتة في ميزانية الخزينة النبوية ، وقد بلغ عددهم ثمانية

---

(١٨) انظر : عبد الباسط بدر ، مرجع سابق ، ج٣ ، ٨٤ ، علي حافظ ، مرجع سابق ، ٥٨ ، عبد الرحمن صالح عبد الله ، التعليم في الحجاز في القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة (١٨٠٠هـ = ١٩٢٥م) . التربية العربية الإسلامية المؤسسات والممارسات ، ج٤ (الاردن ، عمان : المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ،١٩٩٠م) ، ١٤٠٩ .

(١٩) ناجي محمد الأنصاري ، مرجع سابق ، ٣١٢ .

(٢٠) كانت هذه محاولة من الحسين بن علي رئيس العلماء وأمير مكة لتوجيه التعليم في المسجد الحرام وضبطه ووضع نظام يتكون من ثلاث وعشرين مادة موزعة على ستة أقسام وقد صادق عليه في محرم عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م .[انظر : عبد الرحمن صالح عبد الله ، مرجع سابق ،١٤١١] .

(٢١) لمزيد من التفاصيل انظر : عبد الرحمن صالح عبد الله ، مرجع سابق ، ١٤٠٦ -١٤١٣ ، حسن مصطفى الجوادي و أحمد عزت عثمان . تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية ، التعليم الإبتدائي ، ج١(المدينة : بيت المدينة ، ١٤٠٦هـ=١٩٨٥م) ، ٧٥ -٧٨ .

(٢٢) لمزيد من التفاصيل انظر : علي حافظ ، مرجع سابق ، ٥٨ ، ياسين أحمد الخياري ، صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة ، مرجع سابق ،٩٠ ; ناجي الأنصاري ، مرجع سابق ، ٣١٥ -٣١٨ ، عبد الرحمن صالح عبد الله ، المرجع السابق ، ١٤٠٧ -١٤٠٨ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

عشر مدرساً ، تتراوح مرتباتهم بين مائة وخمسين قرشاً وخمسمائة قرش عثماني[٢٣] سنوياً على نحو ما يصرف لمدرسي المسجد الحرام[٢٤].

عدد كبير من المدرسين يعتمدون على وارداتهم الخاصة

ولم يقتصر التدريس على الذين يتقاضون تلك الرواتب من الخزينة النبوية ، وإنما نجد عدداً كبيراً من المدرسين المتبرعين الذين منهم من يعتمد على وارداته الخاصة ، أو له عمل أو متجر أو بستان يؤمن له حاجياتهم ، ومنهم من كان يتلقى هبات الموسرين والزائرين ، وشيئًا من الأموال المرسلة إلى المسجد النبوي [٢٥] .

وقد حظي المدرسون والعلماء باهتمام المتبرعين بالأوقاف ، وخاصة الذين لا يتقاضون رواتب من الدولة ، فأوقفوا لهم عقارات مختلفة ؛ ليصرف إليهم ريعها كي يواصلوا تدريسهم ، وكان بعضهم يوقف أوقافًا خاصة على نفسه وذريته ، فإذا مات أو انقرضت ذريته يتحول الوقف إلى العلماء والمدرسين ، وسوف أعرض فيما يلي نماذج من هذه الأوقاف على اختلاف أنواعها :

١ - **أوقاف على العلماء المالكية :**

وينقسم إلى خمسة أقسام على النحو التالي [٢٦] :

- وقف العلماء المالكية المدرسين الخاص في المسجد النبوي الشريف الذي أوقف بتاريخ ١٣١٦/٣/٥هـ .
- وقف العلماء المالكية المدرسين العام في المسجد النبوي الشريف الذي أوقف بتاريخ ١٣٦٣/٣/١٠هـ و١٣٤٥/٣/١٨هـ.

---

(٢٣) يرى بعض الدارسين أن لفظ قرش منقول من الألمانية (جروش) وأنه ضرب لأول مرة في تركيا في عهد السلطان سليمان الثاني (١٦٨٧ -١٦٩٠م) ، ويوجد نوعان من القروش : قرش صاغ وقيمته أربعون بارة وقرش بربع هذه القيمة وكانت الشعوب العربية تطلق على القرش الصاغ اسم (القرش الرومي) وتعنى بذلك القرش التركي وقيمته أربعون بارة وأكثر ما وردت هذه التسمية في حجج الوقف في العصر العثماني وكانت للقرش أجزاء أهمها العشرون الفضة أي نصف القرش إشارة إلى القطعة المعدنية التي تساوى عشرين فضة أي عشرين بارة .[انظر :محمد شفيق غربال وغيره ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج٢ (بيروت – لبنان : دار النهضة ، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م) ، ٣٧٥] .

(٢٤) عبد الباسط بدر ، مرجع سابق ، ج٣ ، ٨٥ .

(٢٥) المرجع سابق ، ج٣ ، ٨٥ .

(٢٦) عمر عيسى آدم فلاته ،الناظر الحالي لوقف العلماء المالكية ، المدينة المنورة ، خطاب ، ١٤٢١/٦/١٤هـ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- وقف العلماء المالكية المغاربة المدرسين في المسجد النبوي أو في منازلهم الذي أوقف بتاريخ ١٣٥٢/١١/١٠هـ .
- وقف العلماء المالكية المدرسين في المسجد النبوي وليس لهم مكافأة من الدولة الذي أوقف بتاريخ ١٠٢١/٣/١٥هـ .
- وقف العلماء المالكية (وقف محمد البيضاوي) للشيخ الذي يقوم بتدريس خمس مواد في اليوم الواحد في المسجد النبوي ، وهي : التفسير والحديث والتوحيد والفقه والنحو والصرف ، ويعطى جميع الغلة بعد حسم نصيب الناظر والمصروفات .

وقد اشترط الواقفون في الأوقاف السابقة بعد أن يخصم نصيب الناظر ، ويحسم مصروفات وقيمة الترميمات والإصلاحات للوقف ، أن **يوزع الباقي من الغلة على جميع المستحقين من مشايخ ومدرسين** ، بنسب متفاوتة على حسب شرط الواقف لكل وقف من الأوقاف الخمسة السالفة الذكر . ومن نظار هذا الوقف محمد سالم نقيب العلماء ، ثم خلفه محمد النقاوي ، ثم عبد السلام محمد النقاوي ، ثم في الوقت الحاضر عمر عيسى آدم فلاته[٢٧] .

وقد فقدت صكوك وقفيات بعض هذه العقارات ، وكان لنظارها جهودهم في طلب تحرير حجة شرعية للاستناد إليها وقت الحاجة[٢٨] ، كما تعرضت عقارات هذه الوقفيات للهدميات لصالح توسعة الحرم النبوي الشريف ، وقد عوض عنها بمبالغ كبيرة اشترى بدلاً منها عشر عمائر جديدة[٢٩] ، كما عوض أحد تلك العقارات التي أزيلت لصالح توسعة الحرم بقطعتين في المنطقة المركزية ، وتم تأجيرها لشركة مودة لإنشاء فندق واستثماره لمدة خمسة وعشرين عاماً بدءاً من استخراج

(٢٧) عمر عيسى أدم فلاته ، الخطاب السابق ، ١٤٢١/٦/١٤هـ .

(٢٨) صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية،المحاكم الشرعية الكبرى(المدينة المنورة :عدد ٨/١٣٤ ، صحيفة ١٤٠ ، جلد ٨، ١٤٠٩/٧/٩هـ) ، صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية،المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة :عدد ٢/١٦١، صحيفة ٦٠،جلد ٢، ١٣٤٤٥/٣/١٨هـ) .

(٢٩) عمر عيسى أدم فلاته ، الخطاب السابق .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

تصريح للبناء من أمانة المدينة ، وذلك مقابل أجرة سنوية لقطعة الأرض الواحدة قدرها أربعمائة ألف ريال[٣٠] .

٢ - **أوقاف على العلماء المغاربة :**

وتشمل عدة وقفيات ، وهي على النحو التالي :

- عقار رقم ١ بصك صادر من المحكمة برقم ١٧٦ في ١٣٩٨/٤/١٥هـ .
- عقار رقم ٢ بصك صادر من المحكمة برقم ٢٨ في ١٣٢٣/١/٢٣هـ .
- عقار رقم ٣ بصك صادر من المحكمة برقم ١٤٢ في ١٢٩١/١/٨هـ .
- عقار رقم ٤ بصك صادر من المحكمة برقم ٣٢٨ في ١٢٩٧/٨/٢هـ .
- عقار رقم ٥ بصك صادر من المحكمة برقم ٣٣١ في ١٣٤٧/٢/٦هـ .

وقد اشترطت هذه الوقفيات السابقة :

- أن يكون المستحقون من العلماء المغاربة المدرسين بالمسجد النبوي الشريف .
- أن ينتفع به المستحقون غلة واستغلالاً وسكناً واسكاناً .
- وقد اشترط أحدهم أن لا يأخذ المستحق مكافأة أو راتباً من الدولة .

وكان هذا الوقف مهملاً بجميع عقاراته ؛ إذ كان في أيدي أناس يتصرفون به حسب أهوائهم إلى أن تولى نظارته الشيخ عماد الجزائري رحمه الله ، عام ١٣٧٦هـ ، الذي استلمه بواسطة المحكمة الشرعية ، فعمل على تنظيمها ، وكان المستحقون أربعة علماء ، يدرِّسون بالمسجد النبوي بما فيهم الناظر نفسه ، وهم[٣١] :

- الشيخ أبو بكر جابر الجزائري .
- الشيخ صالح بن إبراهيم الطرابلسى .
- الشيخ غازي بن مصطفى المراكشي .

---

(٣٠) صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية،المحاكم الشرعية الكبرى(المدينة المنورة :عدد ٢٣/٤٩، صحيفة ٨٥، جلد٢٣ ، ١٤١٤/١٠/١٨هـ) ، صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية،المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة : عدد ١٩/٩، صحيفة ٢١، جلد٢٥،١٤١٨/٣/١٩هـ) .

(٣١) عبد الرحمن صالح محيي الدين، الخطاب السابق ،١٤٢٠/٩/٥هـ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وجرى العمل على ذلك ، وهو رعاية عقارات الوقف وتأجيرها وتقسيم غلتها على العلماء المذكورين ، ثم توفى الشيخان صالح الطرابلسى ، وغازي المراكشى ، وانحصر الوقف في الشيخين عماد وأبي بكر من عام ١٣٨٠هـ وحتى نهاية عام ١٣٨٩هـ ، حيث توفى الشيخ عماد رحمه الله ، وانحصر الوقف في الشيخ أبي بكر الجزائرى حفظه الله ، ثم في عام ١٣٩٨هـ تنازل الشيخ أبو بكر عن نظارة الوقف للشيخ عبد الرحمن صالح محيي الدين حتى الوقت الحاضر ، وفي عام ١٤٠٧هـ ، ضم الشيخ إبراهيم الأخضر مدرساً مع الشيخ أبي بكر ، وما زال الأمر على هذا الحال حتى الوقت الحاضر[٣٢].

٣ - **أوقف أحمد بن دخيل الله بن صديق وابنه** المكرم عمر بن أحمد المذكور في الثامن والعشرين من شوال عام ثلاثة عشر وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة ١٣١٣هـ : كامل أنقاض وأبنية الدور الكائنة في المدينة المنورة في المناخة ، وفي حوش الأنصارية بخط السيح على ممر سيل أبي جيدة ، وفي حوش أحمد أغا بخط العنبرية ، وكامل أنقاض وأبنية الثمانية عشر دكانا ، والقهوة المتلاصقة الكائنة بالمدينة المنورة في المناخة السلطانية بسوق البرسيم وبيع الدواب ، وكامل أنقاض وأبنية الدور الثلاثة المذكورة بمنافعها وتوابعها ولواحقها ، على نفسيهما ثم من بعدهما على أولادهما ثم على أولاد أولادهما ، ثم على أولاد أولاد أولادهما ، طبقة بعد طبقة للذكر مثل حظ الأنثيين ، على أن من مات منهم عن ولد فنصيبه لولده ، وإن مات عن غير ولد فنصيبه لمن هو في طبقته من أهل الاستحقاق حتى الانقراض ، ثم يكون وقفا على الفقراء من نسل دخيل الله بن أحمد للذكر مثل حظ الأنثيين حتى الانقراض ، ثم يكون وقفا على الفقراء من نسل صديق المذكور للذكر مثل حظ الأنثيين حتى الانقراض ، **ثم يكون وقفاً على**

(٣٢) الخطاب السابق .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

العلماء المدرسين بالفعل في الحرم الشريف النبوي من أهل المذاهب الأربعة[٣٣] .

وقد اشتمل صك الوقفية على الشروط التالية :

- أن تكون الولاية والنظارة على الوقف المذكور ، لكل واحد منهما مدة حياتهما ، ثم من بعدهما للأرشد فالأرشد من المستحقين ، وإذا آل الوقف إلى طائفة العلماء والمدرسين بمسجد النبي سيد المرسلين من أهل المذاهب الأربعة ، يكون النظر على الوقف المذكور لمفتى المدينة المنورة الحنفى كائناً من كان .
- أن يكون للناظر على الوقف سهمان : سهم للاستحقاق ، وسهم للنظارة .
- أن أول ما يبدأ من غلة الوقف المذكور تعميره وترميمه وما فيه بقاء عينه ولو استغرق جميع غلته ، ويدفع الحكورات التى عليها قبل القسمة .

٤ - **أوقفت خديجة بنت الحاج عثمان الثلث** ، وكذلك **أوقفت خديجة المرساوية التونسية الثلثين** لكامل أبنية وأنقاض الدار الكائنة بباطن المدينة المنورة بحارة الأغوات المحتكرة أرضها لجهة وقف المغاربة الكبير على نفسيهما مدة حياتهما ، ثم للحي منهما ينتفع كل منهما بما خصها غلة واستغلالاً وسكناً وإسكاناً ، ثم من بعد موتهما جميعاً يكون جميع أبنية البيت المذكور الثلث والثلثان **وقفاً على جميع العلماء المالكية المدرسين بالفعل في الحرم النبوي** ، وتقسم غلال الوقف المذكور بين من يوجد من العلماء المدرسين بالحرم النبوي ، وقد شرطت الواقفتان ما يلي :

- أن أول ما يصرف من غلته يخصص لترميمه وتعميره وما فيه بقاء عينه .
- أن النظر والتولية على الوقف المذكور للحاج السيد عبد الرحمن ابن الحاج محمد الادريسي مدة حياته ، ثم من بعده يعود أمر النظارة

(٣٣) صك وقفية للعلماء المدرسين بالمسجد النبوي ،المحكمة الشرعية الكبرى (المدينة المنورة : ١٣١٣/١٠/٢٨هـ) .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

للواقفتين إن كانتا موجودتين أو للموجودة منهما ، وإذا آل الوقف إلى العلماء المدرسين فيكون الناظر عليه الناظر على أوقافهم[٣٤] .

٥ - **أوقف الشيخ الشافعى بن محمد أبى صلاح التونسي** في الثامن عشر من ربيع الأول لعام خمسة وأربعين وثلاثمائة بعد الألف ١٣٤٥هـ بلاداً (بساتين) كائنة بخارج باب العوالى على نفسه مدة حياته ، **ثم من بعده على العلماء المالكية المغاربة** ، وشرط التولية لنفسه مدة حياته ، ومن بعده على من كان ناظراً على أوقاف العلماء المغاربة المالكية[٣٥] .

٦ - **وأوقف الحاج عمر على التطواني** أبنية وأنقاض الدار الكائنة بحوش أبى شوشة باطن المدينة المنورة على الحاجة أمينة بنت عثمان الفاسى المغربي ، وعلى زوجها عبد السلام الرايس ما داما قاطِنين بالمدينة ، بشرط أن يكونا تابعين للحكومة ، **ثم من بعدها على العلماء المالكية المغاربة المقيمين بالمدينة** ، بشرط أن يكونا بعين الحكومة الحجازية . وإذا تعذر الصرف عليهم يكون وقفاً على السادة الأشراف العلويين المقيمين بالمدينة ، وشرط عدة شروط أهمها :

أن أول ما يبدأ من غلته بدفع حكرها المقرره عليه وتعميره وترميمه ، وما فيه بقاء عينه ولو استغرق جميع الغلة .

أن النظر يكون للحاج عبد السلام ثم من بعده زوجته الحاجة أمينة ، وإذا آل الوقف للعلماء المذكورين فيكون النظر عليه لناظر أوقافهم ، وإذا آل للسادة العلوية فيكون النظر كذلك لناظر أوقافهم[٣٦] .

٧ - **أوقف مصطفى بن على الصبغة التونسي** في العاشر من ربيع الأول عام ثلاثة وستين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة ١٣٦٣هـ كامل الدار الكائنة

---

(٣٤) صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية،المحاكم الشرعية الكبرى(المدينة المنورة :عدد ١/٢٧،صحيفة ٧٠،جلد٥،١٣٦١/٣/١هـ).

(٣٥) صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية،المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة : عدد ٢٣/٤٩، صحيفة ٨٥،جلد ٢٣، ١٤١٤/١٠/١٨هـ) .

(٣٦) صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية،المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة : عدد ١/٢٥٠، صحيفة ١٩٩، جلد ١، ١٣٥٢/١١/١٠هـ) .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

خارج باب المجيدي بحارة المنشية ، والتي قد وردت حدودها في صك الوقفيه على نفسه مدة حياته ، ثم من بعده على ابنتيه مباركة وخديجة وعلى رقيه بنت ابنه عبد القادر ، ثم من بعد انقراضهن كلهن **يكون وقفا على طائفة العلماء المالكية بالمدينة المنورة من أهل السنة والجماعة** ، ثم من بعدهم يكون وقفاً على فقراء أهل تونس المقيمين بالمدينة ، وقد شرط الواقف النظارة لنفسه مدة حياته ،ثم لابنتيه ثم للأرشد من المستحقين ، وإذا آل الوقف إلى طائفة علماء المالكية يكون النظر للمتولي على وقف علماء المالكية كائناً من كان[٣٧] .

٨ - **أوقف عمر بن على التطواني** في السابع من ربيع الآخر عام اثنين وخمسين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة ١٣٥٢هـ كامل أبنية وأنقاض الدار الكائنة بالبربورية - والتي بين حدودها في صك الوقفية - على الحاج أحمد بن محمد المجدوي المغربي الفاسي ، ثم من بعده على أولاده بالسوية ، ثم على أولاد أولاده حتى الانقراض طبقة بعد طبقة ، العليا تحجب السفلى بشرط الإقامة في المدينة المنورة ، وتبعيتهم للحكومة الحجازية ، **ثم يكون وقفاً على العلماء المغاربة المالكية القاطنين بالمدينة المنورة** ، وإذا تعذر الصرف على العلماء المالكية المغاربة يكون وقفاً على عمارة المسجد الشريف النبوى ، وشرط الواقف أن تكون النظارة على هذا الوقف له مدة حياته ، ثم للأرشد من المستحقين ، ثم إذا آل الوقف إلى علماء المالكية يكون الناظر عليه مَن كان ناظراً على أوقاف العلماء المالكية المذكورين ، وإذا آل الوقف لعمارة المسجد النبوي يكون الناظر عليه مَن كان ناظراً على أوقاف المسجد النبوي ، واشترط أن أول ما يبدأ من غلة الوقف يكون لتعميره وترميمه ، وما فيه بقاء عينه ولو استغرق ذلك جميع الغلة ، وبعد العمارة يستحق المستحقون[٣٨] .

---

(٣٧) صك وقفية لعلماء المالكية،المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة : عدد ٩٥/ ٣ ، صحيفة ٩١، جلد ٣ ،٢٢ / ٢ / ١٣٩٣هـ) .

(٣٨) صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية،المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة :عدد ١/٩٢،صحيفة ٦٥،جلد٧،١/٤/١٣٥٢هـ) .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٩ - **أوقف الحاج محمد بن على الشهير بالهند المغربي** الدار الكائنة بزقاق الحنابلة بباطن المدينة في أواسط ربيع الأول عام واحد وعشرين على نفسه ، ينتفع بها سكناً وإسكاناً وغلة واستغلالاً ، وسائر وجوه الانتفاعات الشرعية ، ثم من بعده على أولاده وأولاد أولاده وذريته ونسله ، وعقبه أبداً ما تناسلوا ودائماً ما تعاقبوا ، واحداً كان أو أكثر ذكراً كان أو أنثى من ولد الظهور ومن البطن الذكر والأنثى في ذلك سواء ، بشرط وجودهم وإقامتهم بالحرمين الشريفين ، فإن تعذر وجودهم بها بطل استحقاقهم كأن لم يكن ، وإذا عادوا عاد لهم الوقف وهكذا إلى الانقراض ، ثم بعد ذلك يكون وقفاً على عروبة الواقف ، فإذا انقرضوا بأجمعهم ولم يبق أحد ممن ينتسب إلى الموقوف عليهم ، **يكون وقفاً على السادة المدرسين من المالكية بالحضرة النبوية ممن لم يكن له أي راتب من قبل السلطنة العظمى** ، بحيث يجري المال فيه كسائر أوقافهم الموقوفة عليهم ، وإن تعذر الصرف عليهم عاد ما كان جارياً عليهم وقفاً على عموم طائفة المغاربة المقيمين بالمدينة ، يجرى الحال فيه كحال أوقافهم المحبسة عليهم ، وإن تعذر جميع ذلك يصرف على الفقراء والمساكين القاطنين بالمدينة ، وشرط عدة شروط أهمها :

أن النظر والتولية للواقف مدة حياته ، ثم من بعده للأرشد فالأرشد من أولاده وذريته ونسله وعقبه وعصبته على الترتيب المشروح أعلاه ، ثم للأعلم الأفضل من السادة المالكية ، وإذا آل الوقف إلى عموم المغاربة أو إلى الفقراء ، كان الناظر عليه ، لكل من يكون ناظراً على أوقافهم بالمدينة[٣٩] .

١٠ - **أوقف محمد الطيب البيضاوي** واحداً وعشرين قيراطاً وثمانية أتساع القيراط وثلاثة أثمان وتسع قراريط وسبع ثمن تسع قيراط وخمسة أثمان سبع ثمن تسع قيراط ثمن سبع ثمن تسع قيراط على نفسه مدة حياته ، ثم

(٣٩) صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية،المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة : عدد ٦١٧ ، صحيفة ٢١٢، جلد ٢ ، ١٣٣٥/١١/١٧هـ) .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

من بعد وفاته على زوجته فاطمة بنت غانم البيضاوي ، **ثم من بعدها على العلماء المالكية** ...[٤٠] ، و قد شرط الواقف :

- أن يكون النظر على الوقف للناظر على أوقاف العلماء المالكية بالمدينة أياً كان .
- أن تدفع أربعة أجزاء من الوقف إلى الشيخ التمبكتي ما دام ساكناً بالمدينة ، ومداوماً على التدريس في علم التوحيد السلفى والفقه المالكي والتفسير والحديث والنحو ، وفي حالة تراخيه أو تكاسله أو سفره من المدينة ، تصرف الأجزاء الأربعة لعالم من المالكية بشرط إقامته في المدينة ، ومداومته على تدريس الدروس الخمسة المذكورة[٤١] .

بعد تلك الأوقاف نجد **بطئًا أو جمودًا في إنشاء أوقاف جديدة للعلماء والمدرسين** ، ويرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل ، منها : اهتمام الدولة بالإنفاق على التعليم العام ، وافتتاح المدارس والمعاهد والكليات ، وتخصيص رواتب للمدرسين والعلماء المعينين في المسجد النبوي ، ومنها سوء الإدارة التي ظهرت لدى بعض نظار الأوقاف ، وجعلت الموقفين يخشون من وقوعها في أية أوقاف يوقفونها ، ومنها قلة الوعي بأهمية الوقف على تطوير الحركة العلمية ، والإثقال على الدولة[٤٢] .

ولكن ثمة بادرة رائدة تحيي الآمال بعودة الأوقاف على العلماء والمدرسين لتطوير الحركة العلمية ، ومواكبة مستجدات العصر ، هذه المبادرة هي مؤسسة وقفية تبنتها جامعة الملك عبد العزيز تحت مسمى : مشروع الكراسي العلمية ، و فكرة هذا المشروع لا تخرج عن فكرة الأوقاف على العلماء

---

(٤٠) النص غير واضح في الصك لعامل الزمن الذى أثر في ضياع ما كتب فيه ، وقد استنتجت المعلومة الأخيرة من الشروط الواردة في الصك .

(٤١) صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية،المحاكم الشرعية الكبرى(المدينة المنورة :عدد ٣٧ صحيفة ١١، جلد٣ ، ١٣٧٩/٤/١١هـ) .

(٤٢) للمزيد انظر : سحر بنت عبد الرحمن مفتي الصديقي ، دور الوقف في الحياة العلمية والتعليمية بالمدينة المنورة في العهد السعودي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة ، (١٤٢٢/١٤٢١هـ) ، ٣٦١ -٣٦٢ .

مشروع الكراسي العلمية

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

والمدرسين ، والتي قد استفاد منها الغرب وطورها ووضع لها آليات وتنظيمات في حقل التعليم كما سيأتي بيانه في موضعه . وفيما يلي عرض للكراسي الوقفية :

شهد القرن العشرون العديد من التحولات الصناعية التقنية والاقتصادية والمعلوماتية بصفة خاصة ، مما انعكس بالتالي على دور الجامعة المتمثل في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع ، ولم يكن هناك مناص من تفعيل هذا الدور التقليدي وتطويره باستمرار ؛ لمواكبة هذه التحولات ،ولم يكن بمقدور الجامعات أن تحقق دورها المطلوب لبرامجها وإمكاناتها البشرية والمادية اعتماداً على مواردها التقليدية وحدها ، ولم تتخلف الجامعات السعودية عن الركب في محاولة البحث عن موارد تمويل إضافية ، تمكنها من تلبية المتطلبات في التفعيل المستمر لبرامجها وأنشطتها الأكاديمية ، وذلك على الرغم مما تحظى به من دعم متواصل وإنفاق سخى من جانب الدولة ، وقد كانت من بين هذه الموارد المستحدثة ، إنشاء كراسي علمية تكون بمثابة مصادر تمويل إضافية ثابتة أو مؤقتة ، تستفيد منها الجامعة في تحقيق الهدف المطلوب لدورها[٤٣] .

ما هي الكراسي العلمية ؟

هي منحة نقدية أو عينية ، دائمة أو مؤقتة ، يتبرع بها فرد أو شخصية اعتبارية لتمويل برنامج بحثي أو أكاديمي في الجامعة ، ويعين فيه أحد الأساتذة المختصين المشهود لهم بالتميز العلمي والخبرة الرائدة والسمعة الدولية ، وهي على نوعين[٤٤] :

- الكراسي الوقفية ، وهي التي يتم تمويلها عن طريق الأوقاف العينية الدائمة للجامعة .
- الكراسي المؤقتة ، وهي التي يتم تمويلها عن طريق التبرعات والمنح والوصايا لفترة زمنية لا تقل عن ثلاث سنوات .

---

(٤٣) معهد البحوث والاستشارات ، مشروع كتيب الكراسي العلمية ، ١ .

(٤٤) جامعة الملك عبدالعزيز ، لائحة الكراسي العلمية ، ١ -٢ ، معهد البحوث والاستشارات ، مشروع كتيب الكراسي العلمية ،١ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وفكرة إنشاء الكراسي العلمية ليست ببدعة ، وإنما استوحيت من فكرة (الأوقاف على العلماء والمدرسين) التي ذاعت وانتشرت في العصور الإسلامية الزاهرة ، وعُدَّت من مظاهر العناية بالعلم وأهله ، وانتقلت فكرتها إلى المجتمعات الغربية ، ونمت وأصبحت شائعة في كثير من دول العالم[٤٥] .

بداية الكراسي العلمية السعودية

ظهرت الكراسي العلمية السعودية أول الأمر في عدد من العواصم العربية والأوربية ، وخصصت للدراسات الإسلامية والعلوم المتقدمة ، مثل : كرسي الملك فهد للدراسات الإسلامية ، وكرسي بن لادن للهندسة المدنية ، وكرسي الأمير سلطان في جامعة البحرين ، وكراسي أخرى في موسكو وإيطاليا وأمريكا[٤٦] .

ويرجع السبب في إنشاء هذه الكراسي خارج السعودية أول الأمر إلى الحاجة لنشر المفهومات الإسلامية الصحيحة في تلك البلاد ، وإبراز اهتمام المسلمين بالتعليم ، وما لبثت بعض الجامعات السعودية أن أحست بالحاجة إلى إحداث هذه الكراسي في المملكة ؛ لتعزيز الحركة العلمية ، وإشراك الجهات الأهلية في تنميتها ؛ بإعادة دور الوقف في دعم العلم وأهله ، وتأمين موارد مالية ثانية لبعض الدراسات والأقسام العلمية .

---

(٤٥) لعل أبرز مثال للوقف التعليمي في الغرب ما تحقق في أمريكا ، فقد نما فيها وقف الجامعات بشكل مذهل ، وشجعتها الدولة بإعفائها من الضرائب وإسقاط قيمة التبرع للوقف من الضرائب المترتبة على صاحب التبرع ، وتظهر الإحصائيات أن مجموع قيمة وقف الجامعات والكليات والمعاهد بلغت عام ١٩٩٣م حوالي ٩٢ بليون دولار ، وأن عشرين جامعة يتجاوز قيمة وقف كل منها بليون دولار ، منها جامعة هارفارد ، ومائتا جامعة يتجاوز قيمة وقف كل منها مائلة مليون دولار ، منها جامعة كاليفورنيا الجنوبية التي تبلغ قيمة أوقافها ٥٨٩ مليون دولار ، و ٥٠٠ جامعة وكلية يتجاوز قيمة وقف كل منها ٢٥ مليون دولار .

للتوسع : انظر : =

= -Juliei Nicklin , Philanthropy Notes , THE CHRONICLE OF HIGHER EDUCATION , vol. 37, iss. 39 date, June 12 June , (1991) : 26 □

- private Support for Higher Education Foundation Grants , op. cit , 26□

- Liz Mcmillen . Business & Philanthropy Giving to All Charities Barely Kept With Inflation in 1990 , but Donations to Education Rose by 13% : THE CHRONICLE OF HIGHER EDUCATION . vol. 37,iss. 39date, June 12 , (1991): 25 □

David R. Dunlop , op.cit ,29-34□

(٤٦) عباس طاشكندي ، عميد قسم المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، اتصال هاتفي مع الباحثة ، ١٤٢١/٢/٤هـ ، محمد صادق جفري ، عميد معهد البحوث بجامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، اتصال هاتفي مع الباحثة ،١٤٢١/٢/٢٤هـ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وبادرت كل من جامعتي البترول والمعادن في الظهران[٤٧] ، والملك عبد العزيز في جدة والمدينة إلى إعداد دراسات ولوائح تنظيمية للكراسي العلمية الوقفية[٤٨] .

ونظراً لعدم وجود دراسات سابقة لهذا الأمر ، شكل معالي الدكتور غازي عبيد مدني رئيس الجامعة لجنة لإعداد دراسات لهذه الكراسي خرجت من خلالها بمشروع اللائحة التي نوقشت في محاور عديدة شملت في أبعادها الجوانب التالية : هل نعمل كراسي وقفية أم مؤقتة ؟ وما الفرق بينهما ؟ وما الهدف منهما ؟ واستغرقت أكثر من سنة في مجلس لجنة العمداء الاستشارية[٤٩] ، وأعيد صياغتها أكثر من مرة ورفعت إلى مجلس الجامعة الذي أقرها في صورتها النهائية[٥٠] . بموجب قراره رقم (٥) المتخذ في اجتماعه الرابع للعام الجامعي ١٤١٨/١٤١٩هـ بتاريخ ١٤١٨/١١/١٣هـ الموافق ١٩٩٨/٣/١١م ، وقد صاغت تلك اللائحة الصورة الكاملة لتلك الكراسي حددت من خلالها :

١ - **الهدف من الكراسي العلمية في الجامعة :**

تهدف الكراسي العلمية في جامعة الملك عبد العزيز إلى تحقيق ما يلي[٥١]:

١ - المساهمة في توجيه بعض البرامج الأكاديمية والبحثية القائمة ، وتأسيس برامج بحثية جديدة للعمل على تلبية احتياجات المملكة من

---

(٤٧) بدأت فكرة الكراسي العلمية في جامعة البترول والمعادن منذ عام ١٤١٥هـ ، بعدما صدرت اللائحة التي تضمنت كيفية تمويل وتوفير مصادر إضافية من غير ميزانية الدولة ، وكانت أولى تلك الكراسي التي اعتمدت كرسي الأمير سلطان في الهندسة البيئية بقسم الهندسة المدنية ثم خلفه كرسي بقشان وبلادس في الاتصالات بقسم الهندسة الكهربائية ، وفي الوقت الحاضر هناك ٢٢ كرسي مقررة في جميع الأقسام المختلفة بالجامعة حصل أربعة كراسي منها على تمويل ، منها كرسي في اقتصاديات الطاقة وآخر في العلوم المالية ، إضافة إلى الكرسيين السابقين .[عبد الله عبد القادر ، وكيل جامعة البترول والمعادن للبحث العلمي ، الظهران ، اتصال هاتفي مع الباحثة ، ١٤٢١/٧/١٩هـ] .

(٤٨) عباس طاشكندي ، عميد قسم المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، اتصال هاتفي مع الباحثة ، ١٤٢١/٢/٤هـ ، محمد صادق جفري ، عميد معهد البحوث بجامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، اتصال هاتفي مع الباحثة ،١٤٢١/٢/٢٤هـ .

(٤٩) لجنة العمداء الاستشارية :وهي تكون برئاسة معالي مدير الجامعة ووكلاء الجامعة والعمادات المستقلة – كعمادة خدمة المجتمع وعمادة شئون المكتبات -.[محمد صادق جفري ، الاتصال الهاتفي السابق] .

(٥٠) عباس طاشكندي ، الاتصال الهاتفي السابق . محمد صادق جفري ، الاتصال الهاتفي السابق .

(٥١) معهد البحوث والإستشارات ، مشروع كتيب الكراسي العلمية ، ٢ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الكوادر الوطنية المتميزة ، والمساهمة في تحقيق أهداف الخطط التنموية الطموحة .

٢ - استقطاب الكفاءات العلمية المتخصصة المتميزة لدعم وتنشيط البرامج الأكاديمية والبحثية في الجامعة .

٣ - الاستفادة من الخبرات العلمية ، وتسخيرها لتطوير الرصيد المعرفي والبحثي للجامعة والمجتمع بوجه عام .

٤ - دعم البحث العلمي والدراسات الأساسية والتطبيقية .

٥ - تطوير برامج أبحاث الدراسات العليا .

٦ - دعم التخصصات العلمية المختلفة بالكفاءات ، والأجهزة العلمية والمختبرات الحديثة .

٢ - جدوى إنشائها بالنسبة للمتبرع أو الواقف :

وتتمثل جدوى إنشائها بالنسبة للمتبرع أو الواقف فيما يلي[٥٢] :

١ - المساهمة في توجيه بعض البرامج الأكاديمية والبحثية القائمة ، أو تأسيس برامج أكاديمية أو بحثية جديدة للعمل على تلبية احتياجات المملكة من الكوادر الوطنية المتميزة تعزيزاً لجهود السعودة ، والمساهمة في أداء دور رائد في تحقيق أهداف الخطط التنموية الطموحة .

٢ - التقدير والاعتراف من الجامعة بمبادرته للمساهمة في النهضة العلمية والمعرفية .

٣ - يعد التبرع أو الوقف صدقة جارية .

٤ - تخليد اسم المتبرع وذلك بتسمية الكرسي باسمه إن رغب .

٣ - أستاذ الكرسي العلمي :

منصب أكاديمي يعين أحد أعضاء هيئة التدريس السعوديين من داخل الجامعة أو أحد العلماء السعوديين البارزين المتميزين ممن تتوفر فيهم الشروط التالية[٥٣] :

---

(٥٢) جامعة الملك عبد العزيز ، مشروع لائحة الكراسي العلمية ، ٢ .

(٥٣) جامعة الملك عبد العزيز ، مشروع لائحة الكراسي العلمية ، ٢ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- ألا تقل درجته العلمية عن أستاذ في مجال تخصصه .
- وأن يكون له رصيد وافر من الأعمال العلمية المحكمة والمنشورة محلياً وإقليمياً ودولياً .
- أن يكون متميزاً في التدريس ، والبحث ، وخدمة المجتمع ، أو في اثنين منهما على الأقل .
- أن يكون من المشهود لهم بالتميز محلياً وإقليمياً ودولياً في مجال اختصاصه .

٤ - **تمويل الكراسي العلمية :**

يتم تمويلها عن طريق التبرعات والمنح والوصايا والأوقاف المقدمة من الهيئات العامة ، أو مؤسسات الأعمال والهيئات الخاصة السعودية ، أو الشخصيات البارزة في المجتمع المشهود لها بتشجيع العلم والعلماء ، وذلك بإحدى طريقتين[٥٤] :

- وقف نقدي عيني يستثمر أصله ، بحيث يخصص نصف العائد لتغطية نفقات الكرسي ، والنصف الأخر يضاف إلى الأصل لتنميته ، ويطلق عليه كرسي وقفي .
- تبرع أو منحة مالية مقطوعة أو على دفعات ، تقدم لتمويل نفقات كرسي مؤقت .

وتودع هذه التبرعات والمنح والوصايا والأوقاف في حساب مستقل لكل كرسي باسم الجامعة ، وذلك في أحد البنوك المحلية ويدور رصيد هذا الحساب سنوياً ، ويتم الصرف من الحساب المستقل لكل كرسي علمي ، وفقاً للأغراض المحددة في مشروع الميزانية التقديرية المعتمدة من مجلس الجامعة ، ويكون ذلك بموافقة مدير الجامعة أو من يفوضه ، بناءً على توصية وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بموجب مستندات رسمية ، ويخضع لإشراف معهد البحوث والاستشارات ، ويتولى بشكل دوري فحص ومراجعة

(٥٤) جامعة الملك عبد العزيز ، مشروع لائحة الكراسي العلمية ، ٦ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

السجلات المالية الخاصة بالكرسي العلمي المراقب المالي للجامعة ، ويرفع تقريراً بذلك لمدير الجامعة[٥٥] .

وقد وضعت اللائحة الحد الأدنى لتمويل الكرسي الوقفي **عشرة ملايين للتخصصات العلمية والصحية ، وخمسة ملايين ريال لغيرها من التخصصات** ، بينما الحد الأدنى للكرسي المؤقت ثلاثة ملايين ريال للتخصصات العلمية والصحية ، ومليون ونصف ريال لغيرها من التخصصات[٥٦] .

وقد شكل مجلس الجامعة المنعقد في ١٤١٩/١٢/٢٠هـ اللجنة الدائمة للكراسي العلمية بالجامعة على النحو التالي[٥٧] :

(٥٥) جامعة الملك عبد العزيز ، مشروع لائحة الكراسي العلمية ، ٥ .

(٥٦) جامعة الملك عبد العزيز ، مشروع لائحة الكراسي العلمية ، ٤ .

(٥٧) أمانة مجلس جامعة الملك عبد العزيز ، تبليغ قرارات امانة مجلس الجامعة . ١٤١٩/١٢/٢٠هـ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١	- مدير الجامعة	رئيساً
٢	- وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي	نائب الرئيس
٣	- عميد معهد البحوث والاستشارات	عضواً
٤	- د/ عبد الله بن محمد عبد الكريم الخريجي	عضواً
٥	- د/ محمد صالح بن محمد العرضاوي	عضواً
٦	- د/ عدنان بن عبد الفتاح صوفي	عضواً
٧	- د/ عبد الرحيم بن عبد الرحمن سمرقندي	عضواً
٨	- د/ محمد مهنا المهنا	عضواً
٩	- د/ على بن حمزة أبو غرارة	عضواً

وقد أنشأت الجامعة صندوقاً استثمارياً ضمن صندوق استثمارات الجامعة ، بحيث توضع هذه المبالغ التي يتبرع بها أصحابها في هذا الصندوق ، بهدف استثمارها بحيث لا يستهلك الأصل وإنما يستثمر ، وعائد الاستثمار يصرف على الكرسي العلمي ، ويظل المبلغ المتبرع به إلى ما لا نهاية ، وقد شكلت الجامعة لهذا الصندوق لجنة برئاسة معالي مدير الجامعة وعضوية الوكلاء وأعضاء هيئة التدريس ، وبدأت اللجنة تمارس نشاطاتها منذ الفصل الأول لعام ١٤٢٠هـ[٥٨] ، فأعدَّت نموذجًا عن كل كرسي (عملية تسويق) من خلال كتيبات صغيرة ومطويات ، يتم عرضها على فئات من المجتمع الذين من الممكن أن يتبنوا الفكرة ويدعموها مالياً ، و من خلال هذه المطوية يتعرفون على المشكلة ، وتوضح لهم المميزات التي يمكن أن يحصلوا عليها ، وواجباتهم تجاه هذا الكرسي ، والجامعة تفترض مساندة أصحاب الاقتراحات بالكراسي العلمية من كل كلية باعتبار أنهم أهل الاختصاص ، وأن هذا يساهم في إقناع الجمهور بتبني الفكرة وذيوعها[٥٩] .

وتركت الجامعة فكرة الكراسي العلمية مفتوحة لكل الكليات والأقسام بالجامعة بحيث لا تزيد عن ثلاثة كراسي علمية لكل كلية ، وأن

(٥٨) محمد صادق جفري ، اتصال هاتفي سابق ، ١٤٢١/٢/٤هـ .

(٥٩) محمد صادق جفري ، اتصال هاتفي سابق ، ١٤٢١/٢/٤هـ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يتوافر ممول أو ممولان لهذه الكراسي العلمية[٦٠] ، وقد ظهر في الوقت الحاضر أحد المتبرعين بمبلغ مليون وستمائة ألف ريال ، وقد أوقفها على تعليم القرآن بالقراءات السبع والعشر ، وللدراسات القرآنية ولا تزال الفكرة في طور الدراسة للحصول على الموافقة عليها[٦١] .

وافترضت أن تقدم كل كلية بالجامعة ، وبفرعها في المدينة المنورة مشروعات للكراسي العلمية المقترحة ، تعرض على مجلس الجامعة وبعد موافقة المجلس يتم تعيين شاغلي الكراسي العلمية بقرار من مدير الجامعة بموجب عقد أو اتفاق ، ومن ثم توقع الجامعة عقداً أو اتفاقاً مع المتبرع أو من يفوضه ، يحدد فيه موضوع الكرسي العلمي ، ومسماه ومجال الأبحاث المزمع القيام بها ، والمسؤوليات والحقوق والالتزامات لكل من الأطراف الثلاثة : الجامعة ، المتبرع ، الأستاذ ، كما تحدد فيه مقدار الاعتماد المالي والفترة الزمنية التي يغطيها ، وحجم الدفعات -إن وجدت -وطريقة الدفع[٦٢] .

وقد قدمت كلية التربية بفرع الجامعة بالمدينة المنورة اقتراح مشروعي كرسيين علميين في ١٤١٩/١٢/٢٤هـ ، وهما[٦٣] :

١ - **كرسي التربية الإسلامية والمقارنة** مقدم من قسم التربية الإسلامية والمقارنة .

٢ - **كرسي تطوير المناهج وطرق التدريس في التعليم العام والتعليم الفني** والتدريب المهني . مقدم من قسم المناهج وطرق التدريس .

ثم ألحقته باقتراح ثلاثة كراسي وقفية في ١٤٢٠/١/٢٩هـ على النحو التالي[٦٤] :

---

(٦٠) خطاب لمعالي مدير الجامعة من عميد معهد البحوث والاستشارات برقم ٢٠٤/م.ب / ٤٢٠ وتاريخ ١٤٢٠/٢/١٥هـ .

(٦١) محمد صادق جفري ، الاتصال الهاتفي السابق .

(٦٢) المادة السادسة والعشرون ، والسابعة والعشرون ، والثامنة والعشرون من لائحة الكراسي العلمية .

(٦٣) خطاب لمعالي مدير الجامعة من عميد كلية التربية بفرع الجامعة بالمدينة رقم ٤١٨/ك/ن بتاريخ ١٤١٩/١٢/٢٤هـ .

(٦٤) خطاب لمعالي مدير الجامعة من عميد كلية التربية بفرع الجامعة بالمدينة رقم٥٧/ك٥٠ بتاريخ ١٤٢٠/٢/١هـ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١ - **كرسي السيرة النبوية** ، مقدم من قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية .

٢ - **كرسي التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية** ، مقدم من قسم العلوم الاجتماعية .

١ - **كرسي تراث وحضارة الترويح والرياضة الإسلامية** ، مقدم من قسم التربية الرياضية والصحية.

والكراسي الخمسة حاليًا تحت الدراسة لدى مدير الجامعة ، ولم يتقدم أحد بعد للتبرع لأي منها[٦٥] .

مما سبق يتضح كيف تستطيع الأوقاف أن تمتد إلى أنشطة جديدة ومجالات متعددة لم تمتد لها من قبل ، ومن ذلك المشروع الذي تقوم به جامعة الملك عبد العزيز بفرعيها ، والذي يعتمد على إنشاء كراسي وقفية للصرف على بعض الأقسام العلمية ، وما يتعلق بها من أبحاث ودراسات ذات طبيعة خاصة . ولعل الجامعة تنجحُ في هذا المشروع الرائد ، وتعيد الحياة إلى نظام وقفنا الإسلامي الذي قام بدوره الخالد في تعزيز الحياة العلمية والتعليمية طوال عصورنا التاريخية.

وهذه التجربة تؤكد أن مجتمع المدنية المنورة يمكن أن يستفيد من مؤسسة الوقف الإسلامية ، التي يمكن أن تقدم خدمات جديدة باستمرار ، وأن تكون في خدمة العلم وخدمة المسلمين ، وإن كل ما تؤكده الدراسة هو الحاجة إلى بقاء تلك المؤسسة وتدعيمها ، والدعوة إلى نشرها ، وحث الجماهير على مزيد من الإقبال عليها ، وتشجيع الدولة لهذا الاتجاه الوقفي الأهلي ، وفتح مجالات جديدة له ، وعدم تعويد الجماهير على التواكل الكامل على الحكومة ، وجهود الحكومة في كل شأن من شؤون التعليم والخدمات التعليمية .

---

(٦٥) إبراهيم شناوي ،سكرتير امانة مجلس الكلية بجامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة ، اتصال هاتفي مع الباحثة ، ١٤٢٠/٤/٢٤هـ.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ولا شك أن الوصول إلى هذه النتيجة يقتضي **نشر الوعي بين أفراد المجتمع عن الحاجة إلى الوقف** ، وأنه ضرورة ملحة في سبيل تحقيق المنافع والخدمات العامة ، وأنه لا يقتصر على بناء المساجد ، و إنما هناك العديد من أولويات العمل الوقفي التي يحتاج إليها المجتمع ، كإقامة المستشفيات والمدارس والمعاهد مما يؤدي إلى تفعيل دور الوقف الثقافي والعلمي لديهم . ولتحقيق هذا الوعي لابد من الإكثار من الندوات والمؤتمرات والاستفادة من وسائل الإعلام في ذلك ، وإعداد الكتب والنشرات والمطويات وتوزيعها على نطاق واسع في المجتمع .

وفي يقيني أنه ينبغي أن **يتولى المختصون صياغة الأسلوب المناسب** للاستفادة المثلى من أموال الوقف ، وحث الناس على توجيه تلك الأموال إلى المشروعات التنموية الخيرة ، عن طريق المساجد والمدارس ووسائل الإعلام حتى يستطيعوا أن يُبصِّروا أصحاب الأموال بالطريقة الشرعية لحبس الأموال في تلك المشروعات الاستثمارية و التنموية ذات الجدوى الاقتصادية ، والتي ستوجه عن طريق مختصين وجهة تكون موثوقاً بها .

لقد أنعم الله على الكثيرين من أهل هذا البلد الطيب ، الذي عرف أهله منذ القدم بحب الخير في هذه البلاد ، وإن كثيرًا منهم يتطلعون إلى الإنفاق في ميدان صحيح نافع يجلب لهم بعد رضوان الله راحة نفسية وطمأنينة إلى صحة ما أنفقوا فيه ، وجدواه الكبيرة .

وإن تطوير مشروع الكراسي العلمية الوقفية بخاصة ، والأوقاف على العلم والعلماء والمتعلمين بعامة سيكون له فوائد جلى يحصدها مجتمعنا المتميز في المدينة المنورة ، وفي مقدمتها تعزيز الحركة العلمية ، وإحياء سنة إسلامية عظيمة هي الوقف في وجه من وجوه البر العظيمة .

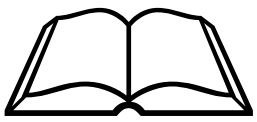

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

-إبراهيم ، محمد شوقي (١٤٠٥هـ =١٩٨٤م) الأراضي الوقف في المدينة المنورة ، مجلة الدارة ، (س ١٠ ، ع ٢ ، محرم/سبتمبر) : ص ص ٣٥ -٤٣

-الأنصاري ، ناجي محمد حسن عبد القادر (١٤١٤هـ=١٩٩٣م) التعليم في المدينة المنورة من العام الهجري الأول إلى العام ١٤١٢هـ دراسة تاريخية وصفية تحليلية ، القاهرة :دار المنار .

-بدر ، عبد الباسط (١٤١٤هـ=١٩٩٣م) التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، ج٣ ، د.م : د.ن .

-برزنجي ، جمال (١٩٩٣م) الوقف الأسلامي وأثره في تنمية المجتمع " نماذج معاصرة لتطبيقاته في أمريكا الشمالية ، في : وقائع ندوة : ندوة نحو دور تنموي للوقف ، ١ -١٩٩٣/٥/٣م ، الكويت : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ١٣٣ -١٥٣.

-بيترمولان ، مولان (١٤١٨هـ)الوقف و أثره على الناحية الاجتماعية عبر من التجربة الأمريكية في استعمال الأوقاف الغربية ، ألقي في :ندوة الوقف الإسلامي ،جامعة الإمارات العربية المتحدة ، كلية الشريعة والقانون ، ٦ -٧ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ٦ -٧ ديسمبر ١٩٩٧ .

-جامعة الملك عبدالعزيز ، معهد البحوث والاستشارات ، مشروع كتيب الكراسي العلمية .

- لائحة الكراسي العلمية .

-خطاب لمعالي مدير الجامعة من عميد معهد البحوث والاستشارات برقم ٢٠٤/م.ب /٤٢٠ وتاريخ ١٤٢٠/٢/١٥هـ .

- خطاب لمعالي مدير الجامعة من عميد كلية التربية بفرع الجامعة بالمدينة رقم ٤١٨/ك/ن بتاريخ ١٤١٩/١٢/٢٤هـ

-خطاب لمعالي مدير الجامعة من عميد كلية التربية بفرع الجامعة بالمدينة رقم٥٧/ك٥٠ بتاريخ ١٤٢٠/٢/١هـ .

-امانة مجلس جامعة الملك عبد العزيز ، تبليغ قرارات امانة مجلس الجامعة . ١٤١٩/١٢/٢٠هـ

-الجوادي ، حسن مصطفى وصالح ، أحمد عزت عثمان (١٤٠٦هـ=١٩٨٥م) تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية " التعليم الإبتدائي " ، ج١ ،المدينة : بيت المدينة .

-حافظ ، علي عثمان (١٤١٧هـ= ١٩٩٦م) فصول من تاريخ المدينة المنورة ، ط٣ ، جدة :شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

-الحصين ، محمد عبدالرحمن (١٤١٧هـ=١٩٩٧م) دور الوقف في تأسيس المدارس والأربطة المحافظة عليها في المدينة المنورة ، مجلة جامعة الملك سعود : العمارة والتخطيط ، ٩ : ص ص ٥٣ -١١٢ .

-الخصاف ، ابو بكر أحمد بن عمرو الشيباني (د.ت) كتاب أحكام الأوقاف ، القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية .

-الخياري ، أحمد ياسين أحمد (١٤١٤هـ=١٩٩٣م) تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً ،ط٤ ، جدة : دار العلم .

-الرشيد ، ناصر بن سعد (١٤٢٠هـ) تسخير البحث العلمي في خدمة الأوقاف وتطويرها ، في : وقائع ندوة : مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية ، مكة المكرمة ، ١٨ -١٩ شوال ١٤٢٠هـ ، الرياض : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ٣ -٤٢ .

-الساعاتى ، يحيي محمود بن جنيد (١٤٠٨هـ=١٩٨٨م) الوقف وبنية المكتبة العربية استبطان للموروث الثقافي ، الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

-بن سلم ، أحمد سعيد (١٤١٤هـ = ١٩٩٣م) المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري : بحوث تاريخية واجتماعية واقتصادية وعمرانية وعادات وتقاليد ، القاهرة : دار المنار

-سنو ، غسان منير ، الأوقاف في مدينة صيدا في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، ألقي في :ندوة الوقف الإسلامي ،جامعة الإمارات العربية المتحدة ، كلية الشريعة والقانون ، ٦ -٧ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ٦ -٧ ديسمبر ١٩٩٧ .

-السيد ، عبد الملك أحمد (١٤١٠هـ = ١٩٨٩م) الدور الاجتماعي للوقف ، إدارة وتثمير ممتلكات الأوقاف " وقائع الحلقة الدراسية لتثمير ممتلكات الأوقاف المنعقدة بجدة من ٢٠/ ٣/ ١٤٠٤هـ وحتى ٢/٤/ ١٤٠٤هـ ، تحرير : حسن عبد الله الأمين (جدة :البنك الإسلامي للتنمية . المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب ، ٢٢٧ -٣٠٦

-صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية ، المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة :عدد ٦١٧ ، صحيفة ٢١٢ ، جلد ٢ ، ١٣٣٥/١١/١٧هـ)

-صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية ، المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة :عدد ١/٩٢ ،صحيفة ٦٥ ،جلد١ ،١٣٥٢/٤/٧هـ).

- صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية ، المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة :عدد١/٢٥٠ ، صحيفة١٩٩ ، جلد١ ، ١٣٥٢/١١/١٠هـ)

-صك وقفية لعلماء المالكية ، المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة : عدد ٩٥/ ٣ ،صحيفة ٩١ ، جلد ٣ ،٢٢ / ٢ / ١٣٩٣هـ).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

-صك وقفية للعلماء المدرسين بالمسجد النبوي ، المحكمة الشرعية الكبرى (المدينة المنورة : ١٣١٣/١٠/٢٨هـ).

-صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية ، المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة :عدد ١/٢٧ ،صحيفة ٧٠ ،جلد١ ،١٣٦١/٣/٥هـ).

-صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية ، المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة :عدد٢٣/٤٩ ، صحيفة ٨٥ ،جلد٢٣ ، ١٤١٤/١٠/١٨هـ)

- صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية ، المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة :عدد ٢٧٢ ، صحيفة ١١ ، جلد٣ ، ١٣٧٩/٤/١١هـ)

- صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية ، المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة :عدد ٨/١٣٤ ، صحيفة ١٤٠ ، جلد ٨ ، ١٤٠٩/٧/٩هـ)

-صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية ، المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة :عدد ٢/١٦١ ، صحيفة ٦٠ ،جلد ٢ ، ١٣٤٤٥/٣/١٨هـ)

-صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية ، المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة :عدد ٢٣/٤٩ ، صحيفة ٨٥ ، جلد٢٣ ، ١٤١٤/١٠/١٨هـ)

-صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية ، المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة :عدد ١٩/٩ ، صحيفة ٢١ ، جلد١٩ ،١٤١٨/٣/٢٥هـ)

-الضحيان ، عبد الرحمن (١٤٢٠هـ) الأوقاف ودورها في تشييد بنية الحضارة الإسلامية ، في : وقائع ندوة : المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية ، المدينة المنورة ، بمكتبة الملك عبد العزيز ، ٢٥ -٢٧ محرم ١٤٢٠هـ ، المدينة المنورة : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ٢ -٣٧ .

-عبد الله ، عبد الرحمن صالح (١٩٩٠م) ، التعليم في الحجاز في القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة (١٨٠٠هـ = ١٩٢٥م) . التربية العربية الإسلامية المؤسسات والممارسات ،ج٤ ، الاردن ، عمان : المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية .

-بن عبد الله ، محمد بن عبد العزيز (١٤١٦هـ = ١٩٩٦)الوقف في الفكر الإسلامي ، المغرب : مطبعة فضالة .

-غربال ، محمد شفيق وغيره (١٤٠٦هـ=١٩٨٦م) الموسوعة العربية الميسرة ، مج٢ ، بيروت – لبنان : دار النهضة .

-النقيب ، عبد الرحمن عبد الرحمن (١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م) ديموقراطية التعليم في عصور الازدهار الإسلامي ، دروس مستفادة : بحوث في التربية الإسلامية ، القاهرة : دار الفكر العربي .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

-المزينى ، إبراهيم بن محمد الحمد (١٤٢٠هـ) الوقف وأثره في تشيد بنية الحضارة الإسلامية ، في : وقائع ندوة : المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية ، المدينة المنورة ، بمكتبة الملك عبد العزيز ، ٢٥ -٢٧ محرم ١٤٢٠هـ ، المدينة المنورة : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ٢ -٣٠ .

-المقدسى ، جورج (١٤١٤هـ = ١٩٩٤م) نشأة الكليات ومعاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب ، ترجمة : محمود سيد محمد ، جدة :مركز النشر العلمي - جامعة الملك عبد العزيز .

-مفتي الصديقي ، سحر بنت عبد الرحمن (١٤٢٢/١٤٢١هـ) دور الوقف في الحياة العلمية والتعليمية بالمدينة المنورة في العهد السعودي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة .

-وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف و الدعوة والإرشاد. مجمع وقف البوصنة والنشير التجاري والسكني الذي تم افتتاحه تحت رعاية عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء ، الإدارة العامة للعلاقات العامة والأعلام بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف و الدعوة والإرشاد ، الرياض ، ١٠ .

-وزارة االشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ،فرع الوزارة بمنطقة المدينة المنورة ، تقرير مكتوب بالآلة الكاتبة ،١٤١٩/١/٢هـ .

ثانياً : المراجع الإنجليزية :

- Tharp , Charles (1997) Growing the Endowment in a High- Risk Environment , **PLANNING F0R HIGHER EDUCATION** , Volume25, Summer ,: 1 – 8 .
- Ryan , Ellen (1992) Many Paths to Endowment, **CASE CURRENTS.** November , December ,: 40 – 42 .
- Richard H. Thaler and J . Peter Williamson (1994) College and University Endowment Funds: Why Not 100% Equities ? : **THE JOURNAL OF PORTFOLIO MANAGEMENT** ,vol. 21,iss. 1date, Fall: 27-37
- David R .Dunlop (1998) Get the Facts on Flexible Endowment ,**CASE CURRENTS** , March :29- 31
- (1991) private Support for Higher Education Foundation Grants : **THE CHRONICLE OF HIGHER EDUCATION** , vol. 37, iss. 39 date, June 12 June : 26

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- Nicklin , Juliei " Notes , Philanthropy (1991) **THE CHRONICLE OF HIGHER EDUCATION** , vol. 37, iss. 39 date, June 12 June , : 26
- Liz Mcmillen (1991) Business & Philanthropy Giving to All Charities Barely Kept With Inflation in 1990 , but Donations to Education Rose by 13% : **THE CHRONICLE OF HIGHER EDUCATION .** vol. 37,iss. 39date, June 12 : 25 –26 .
- Margaret price , Schools investing abroad Endowment allocations mirror corporate counterparts : **pensions & Investments ,** November 26 , (1990) : 15-16
- Synodinos , John (1992) An Endowment Phiilosophy , **CASE CURRENTS** , November / Dercember : 23-25

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة